الاستعارة

استعمال كلمة أو معنى لغير ما وُضِعت به أو جاءت له لوجود شبه بين الكمتين؛ وذلك بهدف التوسُّع في الفكرة، أو أنّها تشبيه حُذِف أحدُ أركانه، كقول الشاعر: "وإذا المنيّة أنشبت أظفارها"؛ إذ إنّ كلمة المنيّة التي تعني الموت ليس لها أظافر لكنه شبهها بالوحش الذي يملك أظافر، وقد حُذِف هنا المُشبَّه به وهو الوحش، وطُبّق فنّ الاستعارة باستخدامه كلمة لغير ما نستخدمها عادةً.

**أركان الاستعارة**

الاستعارة نوع من المَجاز اللغويّ في علم البلاغة، وهو يشابه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي الآخر المختلف والذي تودّ إيصاله الجملة، ويتكوّن مما يأتي

1 / المُستعار منه: المعنى الأصلي الذي وُضعَت له العبارة أولاً، وهو "المُشبَّه به".

2 / المُستعار له: المعنى الفرعي الذي لم تُوضَع له العبارة أولاً وهو "المشبَّه". المُستعار: أي اللفظ المَنقول بين المُشبَّه والمُشبَّه به، أو هو وجه الشَّبَه أو العلاقة بينهما.

\*- القرينة: هي التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ فتغيره، وهي إمّا لفظيّة وإمّا حاليّة تُبيّن الحال، ومثال ذلك قول الهذليّ:

وإذا المَنِيّة أنشبَت أظفارَها \*\* أبصرتُ كلَّ تميمة لا تنفعُ

في الاستعارة من القرآن الكريم: (وَاشتَعَلَ الرَّأسُ شَيبًا)،

فالمُستعار منه "المشبه به" هو النار، والمُستعار له "المشبه" هو الشَّيب، والمُستعار "وجه الشبه بينهما" هو فعل الاشتعال.

**أنواع الاستعارة**

استعارة تصريحيّة: هي ما ذُكر فيها أو صُرِّح فيها بلفظ المُشبَّه به، ومثاله قول الله تعالى: (كِتابٌ أَنزَلناهُ إِلَيكَ لِتُخرِجَ النّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النّورِ)

فهنا كلمتا الظُّلُمات والنور جاءتا لتدلّان على الضّلال والنور، وهنا جاء المُشبَّه واضحاً لذا هي هنا تسمى استعارة تصريحيّة، والقرينة حاليّة لأنّها تُفهم من المعنى.

وكقول المتنبي أيضًا في وصف سيف الدولة:

وأقبل يمشي في البساط فما درى \*\* \*\* إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

ففي هذا البيت، استُعِيرت لفظتا البحر والبدر (وهما المشبه به)، لتدلّا على كرم سيف الدولة ورفعته (وهو المشبه)، فالمشبه أيضًا واضح هنا.

2 / استعارة مكنيّة: هي التي حُذِف فيها المُشبَّه به ورُمِز له بشيء من لوازمه

كقول الشاعر الخزاعيّ:

لا تعجبي يا سلم من رجل \*\* ضحك المَشيب برأسه فبكى

شبه الشاعر هنا المَشيب وهو (الشَّيب) بإنسان يضحك، وقد حذف المُستعار منه (وهو المشبّه به الإنسان)، ورمز إليه بأمر من لوازم الإنسان أي يرتبط بالإنسان وهو (الضحك).

الاستعارة من حيث اللفظ يقسِّم البلغاء الاستعارة أيضاً من حيث لفظها إلى

أ - استعارة أصليّة: أي أن يكون اللفظ المُستعار اسماً جامداً غير مُشتقّ، مثل قول الشاعر: عضَّنَا الدهر بنابه \*\*\* ليتَ ما حلَّ بنابِهْ

شبه الشاعر هنا الدهر بحيوان مُفترِس، ثم حذف المُشبَّه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو العضّ، والدهر اسم جامد مشتق من "دَهَرَ".

ب / استعارة تبعيّة: هي أن يكون اللفظ المُستعار اسماً مشتقّاً، أو فعلاً مثل قول الله تعالى: (وَلَمّا سَكَتَ عَن موسَى الغَضَبُ)،

فلفظة (سكت) مستعارة، وهي بدل كلمة انتهى، وقد شُبِّه الغضب بإنسان، ثمّ حُذِف المُشبَّه به وهو الإنسان، وقد رُمِز إليه بشيء من لوازمه وهو السكوت.

الاستعارة من حيث طرفيها تقسَم الاستعارة من حيث طرفيها باعتبار المُلائِم –

أي شيء يلائم المُشبَّه به-

أ / الاستعارة المُرشحة: هي ما ذُكِر معها ما يلائم ويناسب المُشبَّه به بعد حذفه، ومثال ذلك قول الشاعر:

إذا ما الدّهر جرّ على أناس \*\*\*\* كلاكله أناخ بآخرينا

معنى البيت أنَّ عادة الدهر تكدير العيش على الناس فيصيب أناساً بأذى ثمّ ينتقل ليصيب آخرين، وقد شبّه الدهر بجَمل إلا أنّه حذف المُشبَّه به (الجمل)، وأشار إليه بلفظ كلاكل، والذي يعني صدر الجمل، والقرينة هي تتمثل بالتأكيد أنّ للدهر كلاكل كما هي موجودة عند الجمل.

ب / الاستعارة المُجرَّدة: هي ما ذُكر معها ملائم المُشبَّه أي (المُستعار له)، وعلى سبيل المثال، قَوْل: "رحم الله امرءاً ألجم نفسه بإبعادها عن شهواتها"، حيث شُبِّهت النفس بجواد يُكبَح، وحُذِف لفظ (الجواد)، ورُمِز إليه بشيء من لوازمه وما يتعلق به وهو (الإلجام).

ج/ الاستعارة المُطلَقة: هي التي خلت من ملائمات المُشبَّه والمُشبَّه به، أو هي أيضاً ما ذُكِر معها ملائمات المُشبَّه والمُشبَّه به معاً، ومثال ما خلت من الملائمات قول المتنبي:

يا بدر يا بحر يا غمامة يا \*\* \*\* ليث الشرى يا حِمام يا رجل

المُشبَّه في البيت الشعري هو المَمدوح، والمُشبَّه به كلٌّ من البدر، والبحر، والغمامة، وليث الشرى، والحِمام، والقرينة هي النّداء، والاستعارة هنا خالية مما يلائم المُشبَّه والمُشبَّه به؛ لذلك سُمِّيت بالمُطلَقة.

الاستعارة المُفرَدة المُركَّبة تُقسَم الاستعارة أيضاً إلى مُفرَدة ومُركَّبة، وفي ما يأتي بيان لكلٍّ منهما:

الاستعارة المُفرَدة: هي التي يكون المُستعار فيها لفظاً مفرداً، كالاستعارة التصريحيّة والمكنيّة.

الاستعارة المُركَّبة: هي التي يكون المُستعار فيها تركيباً وليس لفظاً واحداً، وتُسمَّى بالاستعارة التمثيليّة، وهي تركيب استُعمِل في غير موضعه لوجود تشابه مع قرينة تمنع من تحقيق المعنى الأصليّ وتعطي معنى آخر، ومثال ذلك قول: (لا تنثر الدرّ أمام الخنازير!)، والمعنى الحقيقيّ هنا هو النّهي عن نثر الدرّ أمام الخنازير، إلّا أنّه يُقال مجازاً -أي بمعناه غير الحقيقي والمختلف- لمن يقدِّم النصيحة لمن لا يفهمُها، أو لا يأخذُ بها، وهنا شُبِّه من يقدِّم النُّصح لمن لا يفهمه، أو لا يعمل به، بمن ينثر الدرّ أمام الخنازير؛ إذ إنّ كليهما لا ينتفع بالشيء الثمين الذي أُلقِي إليه، والقرينة التي تمنع من وصول المعنى الحقيقيّ حاليّة وتُفهَم من سياق الكلام.

**خصائص الاستعارة**

تعتبر الاستعارة صفة من صفات البلاغة وفصاحة القول، فهي تعطي معانٍ كثيرة بألفاظ يسيرة وقليلة، ومن خصائصها

التشخيص وبثّ الحياة في المعنى الجامد لتلوّنه وتمنحه رونقًا جديدًا وتبرز صورًا مختلفة له قد لا تخطر على بال السامع

إجراء الاستعارة

يُقصَد بإجراء الاستعارة تحليلها إلى عناصرها الأساسيّة التي تتألّف منها، ويشمل ذلك تحديد المُشبَّه، والمُشبَّه به في الاستعارة، ووجه الشَّبه، أو الصفة التي تجمع بين طرفي التشبيه (المُشبَّه والمُشبَّه به)، ونوع الاستعارة، وكذلك نوع القرينة التي تمنع من وصول المعنى الحقيقيّ، والمثال الآتي يوضِّح عناصر الاستعارة؛ إذ يقول ابن المُعتز:

جُمِع الحقّ لنا في إمام \*\*\* قتل البخل وأحيا السماحا

في البيت استعارتان: الأولى في قتل البخل؛ حيث شُبِّهت كلُّ مظاهر البخل (وهي المُشبَّه)، بالقتل (وهو المُشبَّه به)، يجمع بينهما الزّوال، أما القرينة فهي البخل، والاستعارة تصريحيّة؛ حيث إنّ المُشبَّه به وهو القتل، مُصرَّحٌ به،

أمّا الاستعارة الثانية ففي عبارة "أحيا السماحا"؛ حيث شُبِّه تجديد ما تلاشى من عادة الكرم (وهو المُشبَّه)، بالإحياء الذي هو (المُشبَّه به)، لوجه الشبه في الإحياء بعد العدم، والقرينة لفظيّة في كلمة السماحا؛ ولأنّ المُشبَّه به وهو الإحياء مُصرَّح به، فالاستعارة تصريحيّة.

الفرق بين التشبيه والاستعارة

لا يُستعمَل التشبيه إلّا لغرضه المُستخدَم له في أصل اللغة، فلا يتغيّر فيه المعنى الحقيقي للجملة و هذا الذي نودّ إيصاله ،

أمّا الاستعارة فهي تعليق الجملة والتغيير فيها لتصبح على غير ما يجب أن توصله للقارئ ، فنغير في لفظها ومعناها الحقيقي؛ لذلك فإنّ كلّ استعارة تتضمّن معنى التشبيه، بينما لا يعد كل تشبيه استعارة.

\*\* **بلاغة الاستعارة**

فبلاغتها من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه، ويحملك عمدا على تخيل صورة جديدة تنسيك روعتها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور.

انظر إلى قول البحتري في الفتح بن خاقان :

يسمو بكف على العافين حانية \*\*\* تهمى وطرف إلى العلياء طماح

ألست ترى كفه وقد تمثلت في صورة سحابة هتانة تصب وبلها على العافين السائلين، وأن هذه الصورة قد تملكت عليك مشاعرك فأذهلتك عما اختبأ في الكلام من تشبيه؟

وإذا سمعت قوله في رثاء المتوكل وقد قتل غيلة :

صريع تقاضاه الليالي حشاشة \*\* يجود بها والموت حمر أظافره

فهل تستطيع أن تبعد عن خيالك هذه الصورة المخيفة للموت، وهي صورة حيوان مفترس ضرجت أظافره بدماء قتلاه؟

لهذا كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ ؛ لأنه وإن بنى على ادعاء أن المشبه والمشبه به سواء لا يزال فيه التشبيه منويا ملحوظا بخلاف الاستعارة فالتشبيه فيها منسى مجح؛ ومن ذلك يظهر لك أن الاستعارة المرشحة أبلغ من المطلقة، وأن المطلقة أبلغ من المجردة.

أما بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروعة الخيال، وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها، فمجال فسيح للإبداع، وميدان لتسابق المجيدين من فرسان الكلام.

انظر إلى قوله عز شأنه في وصف النار : «تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ؟

ترتسم أمامك النار في صورة مخلوق ضخم بطاش مكفهر الوجه عابس يغلي صدره حقدا وغيظا. ثم انظر إلى قول أبي العتاهية في تهنئة المهدي بالخلافة :

أتته الخلافة منقادة \*\*\* إليه تجرر أذيالها

تجد أن الخلافة غادة هيفاء مدللة ملول فتن الناس بها جميعا، وهي تأبى عليهم وتصد إعراضا، ولكنها تأتي للمهدي طائعة في دلال وجمال تجر أذيالها تيها وخفرا.

هذه صورة لا شك رائعة أبدع أبو العتاهية تصويرها، وستبقى حلوة في الأسماع حبيبة إلى النفوس ما بقى الزمان.

ثم اسمع قول البارودي :

إذا استل منا سيد غرب سيفه \*\* تفزعت الأفلاك والتفت الدهر

وخبرني عما تحس وعما ينتابك من هول مما تسمع. وقل لنا كيف خطرت في نفسك صورة الأجرام السماوية العظيمة حية حساسة ترتعد فزعا ووهلا، وكيف تصورت الدهر وهو يلتفت دهشا وذهولا؟

ثم اسمع قوله في منفاه وهو نهب اليأس والأمل :

أسمع في نفسي دبيب المنى \*\*\* وألمح الشبهة في خاطري

تجد أنه رسم لك صورة للأمل يتمشى في النفس تمشيا محسا يسمعه بأذنه. وأن الظنون والهواجس صار لها جسم يراه بعينه ؛ هل رأيت إبداعا فوق هذا في تصويره الشك والأمل يتجاذبان؟ وهل رأيت ما كان للاستعارة البارعة من الأثر في هذا الإبداع؟

ثم انظر قول الشريف الرضى في الوداع :

نسرق الدمع في الجيوب حياء \*\* وبنا ما بنا من الأشواق

هو يسرق الدمع حتى لا يوصم بالضعف والخور ساعة الوداع، وقد كان يستطيع أن يقول : «نستر الدمع في الجيوب حياء» ؛ ولكنه يريد أن يسمو إلى نهاية المرتقى في سحر البيان، فإن الكلمة «نسرق» ترسم في خيالك صورة لشدة خوفه أن يظهر فيه أثر للضعف، ولمهارته وسرعته في إخفاء الدمع عن عيون الرقباء.

أحوال المسند :

المسند: هو الخبر، والفعل التام، واسم الفعل، والمبتدأ، الوصف المستغني بمرفوعه عن الخبر، وأخبار النواسخ، والمصدر النائب عن الفعل.

وأحواله هي: الذكر، والحذف، والتعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير، وغيرها.

**أولا : ذكر المسند أو حذفه**

يُذكر المسند للأغراض التي سبقت في ذكر المسند إليه، وذلك:

(١)ككون ذكره هو الأصل، ولا مقتضى للعدول عنه، نحو: العلم خير من المال.

(٢)وكضعف التعويل على دلالة القرينة، نحو: حالي مستقيم ورزقي ميسور «إذ لو حُذف «ميسور» لا يدل عليه المذكور».

(٣)وكضعف تنبُّه السامع، نحو: أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ «إذ لو حُذف «ثابت» رُبما لا يتنبَّه السامع لضعف فهمه».

(٤)وكالرد على المخاطب، نحو: ( قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ )جوابًا لقوله تعالى: مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ.؟

(٥)وكإفادة أنه «فعل» فيفيد التجدد والحدوث، ومقيَّدًا بأحد الأزمنة الثلاثة بطريق الاختصار، أو كإفادة أنه «اسم» فيفيد الثبوت مطلقًا، نحو: يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ؛ فإنَّ «يخادعون» تفيد التجدد مرة بعد أخرى، مقيَّدًا بالزمان من غير افتقار إلى قرينة تدل عليه كذكر «الآن أو الغد» وقوله: و( وَهُوَ خَادِعُهُمْ ) تفيد الثبوت مطلقًا من غير نظر إلى زمان.

ويُحذف المسند لأغراض كثيرة:

(١)منها: إذا دلت عليه «قرينة» وتعلَّق بتركه غرض ممَّا مرَّ في حذف المسند إليه.

والقرينة:

(أ) إمَّا مذكورة، كقوله تعالى: ( وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ) أي: خلقهن الله.

(ب) وإما مقدَّرة، كقوله تعالى: (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رِجَالٌ )… أي: يسبِّحه رجال، كأنه قيل: من يسبِّحه؟

(٢)ومنها الاحتراز عن العبث، نحو ( أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ) أي: ورسوله بريء منهم أيضًا، فلو ذكر هذا المحذوف لكان ذكره عبثًا لعدم الحاجة إليه.

(٣)ومنها ضيق المقام عن إطالة الكلام، كقول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك \*\*\* راضٍ والرأي مختلف

«أي: نحن بما عندنا راضون، فحذف لضيق المقام».

(٤)ومنها اتباع ومجاراة ما جاء في استعمالاتهم «الواردة عن العرب» نحو☹ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) «أي: لولا أنتم موجودون»، وقولهم في المثل: «رمية من غير رامٍ» (أي: هذه رمية).

في تعريف المسند أو تنكيره

**تعريف المسند**

لإفادة السامع حكمًا على أمر معلوم عنده بأمر آخر مثله بإحدى طرق التعريف، نحو: هذا الخطيب، وذاك نقيب الأشراف.

ولإفادة قصره على المسند إليه «حقيقة» نحو: «سعد الزعيم» إذا لم يكن زعيم سواه، أو «ادعاء» مبالغة لكمال معناه في المسند إليه، نحو «سعد الوطني»؛ أي الكامل الوطنية، فيخرج الكلام في صورة توهم أن الوطنية لم توجد إلا فيه؛ لعدم الاعتداد بوطنية غيره.

وذلك: إذا كان المسند «معرَّفًا بلام الجنس».

ويُنكَّرُ المسند لعدم الموجب لتعريفه، وذلك:

(١)لقصد إرادة العهد أو الحصر، نحو: أنت أمير، وهو وزير.

(٢)ولاتباع المسند إليه في التنكير، نحو: تلميذ واقف بالباب.

(٣)ولإفادة التفخيم، نحو: هُدًى لِلْمُتَّقِينَ.

(٤)ولقصد التحقير، نحو: ما خالد رجلًا يُذكر.

**في تقديم المسند أو تأخيره**

يقدم المسند إذا وُجد باعث على تقديمه، كأن يكون عاملًا، نحو: قام علي.

أو مما له الصدارة في الكلام، نحو: أين الطريق؟

أو إذا أُريد به غرض من الأغراض الآتية:

(١)منها التخصيص بالمسند إليه، نحو: لِلهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

(٢)ومنها التنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت، كقوله:

له همم لا منتهى لكبارها \*\*\* وهمته الصغرى أجلُّ من الدهر

له راحة لو أن مِعشار جودها \*\* على البر كان البر أندى من البحر

فلو قيل: «همم له» لتوهم ابتداء كون «له» صفة لما قبله.

(٣)ومنها التشويق للمتأخر إذا كان في المتقدم ما يشوق لذكره، كتقديم المسند في قوله تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ وكقوله:

خير الصنائع في الأنام صنيعة \*\*\*\*\*\*\*\*\*\* تنبو بحاملها عن الإذلال

(٤)ومنها التفاؤل: كما تقول للمريض: «في عافية أنت»، وكقوله:

سَعِدَتْ بِغُرَّةِ وجهِكَ الأيامُ \*\*\*\*\*\* وتزَيَّنَتْ بِلقائكَ الأعوامُ

(٥)ومنها إفادة قصر المسند إليه على المسند، نحو: لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ «أي دِينكم مقصور عليكم، ودِيني مقصور عليَّ».

(٦)ومنها المساءة نكاية بالمخاطب، كقول المتنبي:

ومِن نَكَدِ الدنيا على الحُرِّ أن يرى عدوًّا له ما من صداقته بدُّ

(٧)ومنها تعجيل المسرة للمخاطب، أو التعجب، أو التعظيم، أو المدح، أو الذم، أو الترحم، أو الدعاء، نحو: لله دَرُّك، وعظيم أنت يا ألله، ونعم الزعيم سعد، وهلم جرًّا.

وبئس الرجل خليل، وفقير أبوك، ومبارك وصولك بالسلامة.

ويؤخر المسند؛ لأنَّ تأخيره هو الأصل، وتقديم المسند إليه أهم، نحو: الوطن عزيز.

وينقسم المسند من حيث الإفراد وعدمه إلى قسمين: مفرد وجملة.

فالمسند «المفرد» قسمان:

1 - فعل، نحو: قدم سعد؛

2 - اسم، نحو: سعد قادم

والمسند «الجملة» ثلاثة أنواع:

(١)أن يكون سببيًّا، نحو: خليل أبوه منتصر، أو أبوه انتصر، أو انتصر أبوه.

(٢)وأن يقصد تخصيص الحكم بالمسند إليه، نحو: أنا سعيت في حاجتك (أي: الساعي فيها أنا لا غيري).

(٣)وأن يقصد تأكيد الحكم، نحو: سعد حضر؛ وذلك لما في الجملة من تكرار الإسناد مرتين.

ويؤتى بالمسند ظرفًا للاختصار، نحو: خليل عندك.

وجارًّا ومجرورًا، نحو: محمود في المدرسة.

**أحوال المسند إليه:**

هو المبتدأ الذي له خبر، والفاعل، ونائبه، وأسماؤه، وأحواله هي النَّواسخ: الذكر، والحذف، والتعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير، وغيرها.

كل لفظ يدل على معنًى في الكلام خليق طبعًا بالذكر؛ لتأدية المعنى المراد به؛ فلهذا يُذكر المسند إليه وجوبًا؛ حيث إنَّ ذكره هو الأصل، ولا مُقتضيَ للحذف؛ لعدم قرينة تدل عليه عند حذفه، وإلا كان الكلام مُعمًّى مبهمًا، لا يستبين المراد منه.

وقد يترجَّح الذكر مع وجود قرينة تمكِّن من الحذف، حين لا يكون منه مانع؛ فمن مرجحات الذكر:١

(١)زيادة التقرير والإيضاح للسامع، كقوله تعالى: (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.)

وكقول الشاعر:

هو الشمس في العَليا هو الدهر في السَّطا \*\*\*هو البدر في النَّادي هو البحر في النَّدى

(٢) قلة الثقة بالقرينة؛ لضعفها أو ضعف فهم السَّامع، نحو: سعد نعم الزعيم! تقول ذلك إذا سبق لك ذكر سعد، وطال عهد السامع به، أو ذُكر معه كلام في شأن غيره.

(٣)الرد على المخاطب، نحو: الله واحد؛ ردًّا على من قال: الله ثالث ثلاثة.

(٤)التَّلذُّذ، نحو: الله ربي، الله حسبي.

(٥)التعريض بغباوة السامع، نحو: «سعيد قال كذا» في جواب: ماذا قال سعيد؟

(٦)التسجيل على السامع؛ حتى لا يتأتَّى له الإنكار، كما إذا قال الحاكم لشاهد: هل أقر زيد هذا بأنَّ عليه كذا؟ فيقول الشاهد: نعم زيد هذا أقرَّ بأن عليه كذا.

(٧)التَّعجُّب، إذا كان الحكم غريبًا، نحو: «عليٌّ يقاوم الأسد» في جواب من قال: هل عليٌّ يقاوم الأسد؟

(٨)التعظيم، نحو: «حضر سيف الدولة» في جواب من قال: هل حضر الأمير؟

(٩)الإهانة، نحو: «السارق قادم» في جواب من قال: هل حضر السارق؟

**\*\* في حذف المسند إليه**

الحذف خلاف الأصل، ويكون لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على وجود قرينة تدلَّ على المحذوف، وهو قسمان:

(أ)قسم يظهر فيه المحذوف عند الإعراب: كقولهم: «أهلًا وسهلًا» فإنَّ نصبهما يدل على ناصب محذوف يُقدَّر بنحو: جئتَ أهلًا ونزلتَ مكانًا سهلًا، وليس هذا القسم من البلاغة في شيء.

(ب)وقسم لا يظهر فيه المحذوف عند الإعراب، وإنَّما تعلم مكانه إذا أنت تصفحت المعنى ووجدته لا يتم إلا بمراعاته، نحو: يُعطي ويمنع؛ أي: يُعطي من يشاء ويمنع من يشاء، ولكن لا سبيل إلى إظهار ذلك المحذوف، ولو أنت أظهرته زالت البهجة، وضاع ذلك الرونق.

ومن دواعي الحذف إذا دلت عليه قرينة، وتعلق بتركه غرض من الأغراض الآتية:

(١)ظهوره بدلالة القرائن عليه، نحو: ( فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ)؛ أي أنا عجوز.

(٢)إخفاء الأمر عن غير المُخاطَب، نحو: «أقبلَ» تُريد عليًّا مثلًا.

(٣)تيسُّر الإنكار إن مسَّت إليه الحاجة، نحو «لئيم خسيس» بعد ذكر شخص لا تذكر اسمه؛ ليتأتَّى لك عند الحاجة أن تقول ما أردته ولا قصدته.

(٤)الحذر من فوات فرصة سانحة، كقول مُنَبِّه الصيَّاد: «غزال» أي: هذا غزال.

(٥)اختبار تنبُّه السامع له عند القرينة، أو مقدار تنبُّهه، نحو: نوره مستفاد من نور الشمس، أو هو واسطة عقد الكواكب «أي القمر» في كل من المثالين.

(٦)ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب تضجر وتوجع، كقوله:

قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل سهر دائم وحزن طويل .

(٧)المحافظة على السَّجع، نحو: من طابت سريرته، حُمِدَت سيرته.

(٨)المحافظة على قافية، كقوله:

وما المال والأهلون إلا ودائع \*\* ولا بدَّ يومًا أن تُرَدَّ الودائع

9) المحافظة على وزن، كقوله:

على أنني راضٍ بأن أحمل الهوى \*\* وأخلص منه لا عليَّ ولا ليا

(١٠)كون المسند إليه معينًا معلومًا «حقيقة» نحو: «عالم الغيب والشهادة» أي الله أو معلومًا «ادِّعاءً» نحو: «وهَّاب الألوف» أي فلان.

(١١)اتباع الاستعمال الوارد على تركه نحو: «رمية من غير رامٍ» أي هذه رمية، ونحو: «نعم الزعيم سعد!» أي: هو سعد.

(١٢)إشعار أن في تركه تطهيرًا له عن لسانك، أو تطهيرًا للسانك عنه، مثال الأول: «مُقَرِّرٌ للشرائع مُوضحٌ للدلائل» تريد صاحب الشريعة، ومثال الثاني: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ.

(١٣)تكثير الفائدة، نحو: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ أي فأمري صبر جميل.

(١٤)تعيُّنه بالعهدية، نحو) وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ) أي السفينة، ونحو: ( حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ أي الشمس.)

ومرجع ذلك إلى الذوق الأدبي، فهو الذي يُوحي إليك بما في القول من بلاغة وحسن بيان.

**متعلقات الفعل**

**متعلقات الفعل كثيرة، منها:**

**المفعول، والحال، والظرف، والجار والمجرور، وهذه «المتعلقات» أقل في الأهمية من «ركني الجملة» ومع ذلك فقد تتقدم عليهما أو على أحدهما.**

**فيقدَّم المفعول لأغراض، أهمها:**

**(١) تخصيصه بالفعل.**

**(٢)موافقة المخاطب أو تخطئته.**

**(٣)الاهتمام بالفعل.**

**(٤)التبرك به.**

**(٥)التلذذ به.**

**ويتقدَّم كل من الحال، والظرف، والجار والمجرور، لأغراض كثيرة:**

**(١)منها: تخصيصها بالفعل.**

**(٢)ومنها: كونها موضع الإنكار.**

**(٣)ومنها: مراعاة الفاصلة أو الوزن.**

**والأصل في المفعول أن يُؤخَّر عن الفعل، ولا يُقدم عليه إلا لأغراض كثيرة:**

**(١)منها: التخصيص، نحو: إِيَّاكَ نَعْبُدُ ردًّا على من قال: أعتقد غير ذلك.**

**(٢)ومنها: رعاية الفاصلة، نحو: ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ.**

**(٣)ومنها: التبرُّك، نحو: قرآنًا كريمًا تلوتُ.**

**(٤)ومنها: التلذذ، نحو: الحبيبَ قابلتُ.**

**والأصل في العامل أن يُقدم على المعمول، كما أن الأصل في المعمول أن يقدَّم عُمدته على فضلَتِهِ، فيحفظ هذا الأصل بين الفعل والفاعل.**

**أما بين الفعل والمفعول ونحوه، كالظرف والجار والمجرور، فيختلف الترتيب للأسباب الآتية:**

**(أ)إمَّا لأمر معنوي، نحو: وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى (فلو أُخِّر المجرور لتُوهِّم أنه من صلة الفاعل، وهو خلاف الواقع؛ لأنه صلة لفعله).**

**(ب)وإما لأمر لفظي، نحو: وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (فلو قدم الفاعل لاختلفت الفواصل؛ لأنها مبنية على الألف).**

**(جـ)وإما للأهمية، نحو: قتل الخارجيَّ فلانٌ.**

**وأما تقديم الفضلات على بعض فقد يكون:**

**- للأصالة في التقدم لفظًا، نحو: حسبت الهلال طالعًا، فإن الهلال ولو كان مفعولًا في الحال، لكنه مبتدأ في الأصل.**

**أو للأصالة في التقدم معنى، وذلك كالمفعول الأول في نحو: «أعطى الأمير الوزير جائزة»، فإن الوزير، وإن كان مفعولًا بالنسبة إلى الأمير، لكنه فاعل في المعنى بالنسبة إلى الجائزة.١**

**(٢)أو لإخلال في تأخيره، نحو: مررت راكبًا بفلان، فلو أخرت الحال لتُوُهِّم أنها حال من المجرور، وهو خلاف الواقع، فإنها حال من الفاعل، والأصل في المفعول ذكره، ولا يُحذف إلا لأغراض يقدم ذكرها.**

**التمييز بين الجملة الخبرية والإنشائية**

**تقسم الجملة الخبرية إلى ثلاثة أنواع**

**ضرب ابتدائي : تكون الجملة خالية من أدوات التوكيد.**

**مثال: جاء محمد مبكراً.**

**ضرب طلبي: تستخدم فيه أداة توكيد واحدة.**

**مثال: إنما المؤمنون أخوة**

**إنّ القصة حقيقيةٌ.**

**ضرب إنكاري: وتستعمل فيه أكثر من أداة توكيد.**

**مثال: والله لقد سمعت أن الامتحان بعد غدٍ.**

**حروف ( أدوات ) التوكيد**

**إن، إنّ.**

**إنّ الله مع الصابرين.**

**لام الابتداء.**

**إنّ الله لذو فضل على العالمين.**

**نون التوكيد الخفيفة والثقيلة.**

**لنسفعن بالناصية.**

**القسم.**

**والفجر وليالٍ عشر.**

**قد، لقد.**

**قد أفلح المؤمنون.**

**ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين.**

**الجملة الإنشائية هي الجمل التي لا نستطيع أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب.**

**ما هذا؟**

**لا تنه عن خلق وتأتي مثله.**

**عليكم بمكارم الأخلاق.**

**يا محمد أقبل.**

**الجمل الإنشائية تنقسم إلى قسمين**

**أولا :طلبي**

**ويندرج تحته:**

**الأمر.**

**النهي.**

**النداء.**

**الاستفهام.**

**التمني.**

**ثانيـا : غير طلبي ويندرج تحته:**

**التعجب.**

**المدح.**

**الذم.**

**الإنشائي الطلبي**

**الأمر: قل هو الله أحد**

**صبراً جميلاً**

**عليكم بمكارم الأخلاق.**

**النهي مثل (ولا تقربوا الزنا إنّه كان فاحشة وساء سبيلا.)**

**الاستفهام (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم.**

**هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم؟**

**كيف أصبحت؟**

**النداء: يارب إني عظمت ذنوبي \*\*\* فلقد علمت أن عفوك أعظم.**

**التمني :ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب**

**الترجي : إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلّكم تعقلون**

**جمل إنشائية غير طلبية**

**التعجب: ما أعظم أن تجتمع كلمة أمتي!**

**ما أعظم الرسول!**

**ما أجمل السماء!**

**المدح : نعم دار المتقين.**

**نعم الحياة الآخرة.**

**حسن أولئك رفيقا.**

**أسلوب الذم بئس الرفد المرفود.**

**بئس الخلق الكذب.**

**ضعف الطالب والمطلوب.**

**كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون.**

**\*\* الخبر في البلاغة**

**عريف الخبر: هو وصف حال المبتدأ والذي دونه لا نفهم القصد من الجملة ويحتمل الصدق والكذب. أغراض الخبر الغرض من إلقاء الخبر إما إعلام المخاطب بمعلومة مجهولة له ويكون الغرض هنا مسمى بفائدة الخبر مثل نجح أحمد في الامتحان.**

**أو أن يكون المخاطب على علم بمعلومة ولكن يريد ملقي الخبر أن يعلمه أنه على علم بالمعلومة ويسمى هنا لازم الفائدة مثل أن يقول المخاطب أنت مصري الجنسية فهو لم يلقي بمعلومة مجهولة بالنسبة للمخاطب، أو أن يقلى لأغراض أخرى ومنها: الفخر والإعجاب مثل**

**أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي …..وأسمعت كلمي من به صمم. الاسترحام**

**والاستعطاف مثل أتيت جرما شنيعا…. وأنت للعفو أهل……فإن عفوت فمنّ….وإن قتلت فعدل**

**إظهار التحسر مثل ذهب الشيب وذهب أيامه البيض**

**المدح التحفيز مثل وما نيل المطالب بالتمني……ولكن تؤخذ الدنيا غلابا التهديد**

**النصح مثل من لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم**

**التوبيخ مثل مثلك لا يعتمد عليه**

**\*\*طرق إلقاء الخبر**

**ابتدائي: عندما يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم أي يستقبل المعلومة دون شك ويلقى هنا الخبر بدون استخدام توكيد**

**طلبي: عندما يكون الخبر مصحوب بمؤكد واحد وهنا يكون المخاطب متردد أو شاكك بصدق المعلومة مثل (إن الله غفور رحيم)**

**إنكاري: عندما يكون مصحوب بأكثر من مؤكد والعدد هنا يتوقف على قوة الإنكار أو ضعفه مثل ألا إن أخلاق الفتى كزمانه، فقام الملقي باستخدام حرفين للتنبيه وهما (ألا، إن).**

**أسلوب الفصل**

**الفصل هو ترك العطف**

**من الفصل، قوله تعالى: ( وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، )فجملة «ادفع» مفصولة عمَّا قبلها، ولو قيل: «وادفع بالتي هي أحسن» لما كان بليغًا.**

**مواضع الفصل**

**الموضع الأول: «كمال الاتصال» وهو اتحاد الجملتين اتحادًا تامًّا، وامتزاجًا معنويًّا، بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها:**

**(أ)بأن تكون الجملة الثانية بمنزلة البدل من الجملة الأولى، نحو:(( وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ \* أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ.)**

**(ب)أو: بأن تكون الجملة الثانية بيانًا لإبهام في الجملة الأولى، كقوله سبحانه: ( فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْد)ِ فجملة «قال يا آدم» بيان لما وسوس به الشيطان إليه.**

**(جـ)أو: بأن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى، بما يشبه أن يكون توكيدًا لفظيًّا أو معنويًّا، كقوله عز وجل: ( فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ) وكقوله: ( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ \* يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فالمانع من العطف في هذا الموضع اتحاد الجملتين اتحادًا تامًّا يمنع عطف الشيء على نفسه «ويوجب الفصل».**

**الموضع الثاني: «كمال الانقطاع» وهو اختلاف الجملتين اختلافًا تامًّا.**

**(أ)بأن يختلفا خبرًا وإنشاءً، لفظًا ومعنًى، أو معنًى فقط، نحو: «حضر الأمير حفظه الله» ونحو: «تكلمْ إني مُصْغٍ إليك» وكقول الشاعر:**

**وقال رائدهم أُرْسُوا نُزاوِلُها \*\* فحَتْفُ كلِّ امرئٍ يَجْرِي بمقدار**

**(ب)أو: بألا تكون بين الجملتين مناسبة في المعنى ولا ارتباط، بل كل منهما مستقل بنفسه، كقولك: «عليٌّ كاتب – الحمام طائر»؛ فإنه لا مناسبة بين كتابة علي وطيران الحمام. وكقوله:**

**إنما المرء بأ صغريه \*\*\*\* كل امرئ رهن بما لديه**

**فالمانع من العطف في هذا الموضع «أمر ذاتي» لا يمكن دفعه أصلًا وهو التباين بين الجملتين؛ ولهذا وجب الفصل، وترك العطف؛ لأن العطف يكون للربط، ولا ربط بين جملتين في شدة التباعد وكمال الانقطاع.**

**الموضع الثالث: «شبه كمال الاتصال» وهو كون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى؛ لوقوعها جوابًا عن سؤال يُفهم من الجملة الأولى، فتُفصل عنها كما يُفصل الجواب عن السؤال، كقوله سبحانه: ( وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) ونحو قول الشاعر:**

**زعم العوازل أنني في غمرة \*\*\*\*\* صدقوا، ولكنَّ غمرتي لا تنجلي**

**كأنه سئل: أصدقوا في زعمهم أم كذبوا؟ فأجاب: صدقوا ونحو:**

**السيف أصدق أنباء من الكتب \*\*\*\*في حده الحد بين الحد واللعب**

**فكأنه استفهم وقال: لِمَ كان السيف أصدق؟ فأجاب بقوله: في حدِّه … إلخ.**

**فالمانع من العطف في هذ الموضع وجود الرابطة القوية بين الجملتين، فأشبهت حالة اتحاد الجملتين؛ ولهذا «وجب أيضًا الفصل».**

**الموضع الرابع: «شبه كمال الانقطاع» وهو أن تُسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الأولى لوجود المناسبة، ولكن في عطفها على الثانية فساد في المعنى، فيُترك العطف بالمرة؛ دفعًا لتوهم أنه معطوف على الثانية، نحو:**

**وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلًا \*\* أراها في الضلال تهيم**

**فجملة «أراها» يصح عطفها على جملة «تظن»، لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة «أبغي بها» فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى، مع أنه غير المقصود؛ ولهذا امتنع العطف بتاتًا «ووجب أيضًا الفصل».**

**والمانع من العطف في هذا الموضع «أمر خارجي احتمالي» يمكن دفعه بمعونة قرينة، ومن هذا ومما سبق يُفهم الفرق بين كل من «كمال الانقطاع» و«شبه كمال الانقطاع».**

**الموضع الخامس: «التوسط بين الكمالين مع قيام المانع» وهو كون الجملتين متناسبتين، وبينهما رابطة قوية، لكن يمنع من العطف مانع، وهو عدم التشريك في الحكم، كقوله تعالى: (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ \* اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ.)**

**فجملة «يستهزئ بهم» لا يصح عطفها على جملة «إنَّا معكم» لاقتضائه أنه من مقول المنافقين، والحال أنه من مقوله تعالى «دعاء عليهم» ولا على جملة «قالوا»؛ لئلا يتوهم مشاركته له في التقييد بالظرف، وأنَّ استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم إلى شياطينهم، والواقع أن استهزاء الله بالمنافقين غير مقيد بحال من الأحوال؛ ولهذا «وجب أيضًا الفصل "**

**أسلوب الوصل: الوصل عطف جملة على أخرى بالواو، ويقع في ثلاثة مواضع:**

**الأول: إذا اتحدت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظًا ومعنًى، أو معنًى فقط، , ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت بينهما مناسبة تامة في المعنى.**

**فمثال الخبريتين قوله تعالى: ( إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ   \* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ) ومثال الإنشائيتين قوله تعالى:( فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ، ) وقوله سبحانه( وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.)**

**وصل جملة «ولا تشركوا» بجملة «واعبدوا» لاتحادهما في الإنشاء، ولأن المطلوب بهما مما يجب على الإنسان أن يؤديه لخالقه، ويختصه به.**

**ومن هذا النوع قول الشاعرأحمد شوقي :**

**عالجوا الحكمة واستشفوا بها \*\*\* وانشُدوا ما حلَّ منها في السِّيَرْ**

**فقد وصل بين ثلاث جمل، تتناسب في أنها مما يتعلق بأمر «الحكمة» وبواجب «الشباب» في طلبها والانتفاع بها. ومثال المختلفتين قوله سبحانه:( إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) أي: إني أشهد الله وأشهدكم، فتكون الجملة الثانية في هذه الآية إنشائية لفظًا، ولكنها خبرية في المعنى .**

**ونحو: «اذهب إلى فلان، وتقول له كذا» فتكون الجملة الثانية من هذا المثال خبرية لفظًا، ولكنها إنشائية معنًى «أي: وقُلْ له»، فالاختلاف في اللفظ لا في المعنى المعول عليه؛ ولهذا «وجب الوصل».**

**وعطف الجملة الثانية على الأولى لوجود الجامع بينهما، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكل من الجملتين لا موضع له من الإعراب.**

**الثاني: دفع توهُّم غير المراد؛ وذلك إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنشائية، وكان الفصل يُوهِم خلاف المقصود كما تقول مجيبًا لشخص بالنفي: «لا، شفاه الله» لمن يسألك: هل برئ عليٌّ من المرض؟ «فترك الواو يُوهم السامع الدعاء عليه، وهو خلاف المقصود؛ لأن الغرض الدعاء له». ولهذا «وجب أيضًا الوصل».**

**وعطف «الجملة الثانية» الدعائية الإنشائية على «الجملة الأولى» الخبرية المصدَّرة بلفظ «لا» لدفع الإيهام، وكلٌّ من الجملتين لا محل له من الإعراب.**

**الثالث: إذا كان «للجملة الأولى» محل من الإعراب، وقُصِدَ تشريك «الجملة الثانية» لها في الإعراب حيث لا مانع، نحو: «عليٌّ يقول ويفعل».**

**أسلوب القصر وطرقـه**

**موضوعات الكتب**

**كل الكتب**

**٢١٦٠**

**إدارة أعمال**

**٢٠**

**أدب**

**٣٤٨**

**أدب رحلات**

**٤٨**

**اقتصاد**

**٢٧**

**تاريخ**

**٣٦٠**

**تكنولوجيا**

**٩**

**جغرافيا**

**١٢**

**خيال علمي**

**٨٥**

**روايات**

**٢٤٦**

**سياسة**

**٣٤**

**سير الأعلام**

**١١٧**

**شعر**

**٨٧**

**صحة**

**٤**

**علم نفس**

**٢٥**

**علوم**

**٩٠**

**علوم اجتماعية**

**١١٤**

**علوم البيئة**

**٧**

**علوم اللغة**

**٢١**

**فلسفة**

**١٨٤**

**فنون**

**٣٢**

**قصص الأطفال**

**١٤٤**

**قصص بوليسية**

**١١٩**

**مسرحيات**

**٩٢**

**نقد أدبي**

**١٢٤**

**سلاسل الكتب**

**الأدب العالمي للناشئين**

**في تعريف القصر**

**القصر لغة: الحبس، قال الله تعالى:( حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)**

**واصطلاحًا: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.**

**والشيء الأول: هو المقصور.**

**والشيء الثاني: هو المقصور عليه.**

**مثال**

**(ما شوقي إلا شاعر» فمعناه تخصيص «شوقي بالشعر» وقصره عليه، ونفي صفة «الكتابة» عنه «ردًّا على مَنْ ظنَّ أنه شاعر وكاتب»**

**(شوقي» يُسمَّى مقصورًا عليه ما قبل إلا**

**شاعر : مقصور**

**ما و إلاّ : طريقة وأدواته .**

**أولا : في طرق القصر**

**للقصر طرُق كثيرة، وأشهرها في الاستعمال أربعة،وهي:**

**أولًا: يكون القصر «بالنفي والاستثناء» نحو: «ما شوقي إلا شاعر» أو «ما شاعر إلا شوقي».**

**ثانيًا: يكون القصر «بإنما» نحو:( إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ.) وكقول:**

**إنما يشتري المحامد حر \*\* طاب نفسًا لهن بالأثمان**

**ثالثًا: يكون القصر بالعطف ﺑ «لا» و«بل» و«لكن» نحو: الأرض متحركة لا ثابتة، وكقول الشاعر:**

**عمر الفتى ذكره لا طول مدته \*\*\* وموته خزيه لا يومه الداني**

**وكقوله:** **ما نال في دنياه وإنْ بغية \*\*\* لكن أخو حزم يجدُّ ويعمل**

**رابعًا: يكون القصر «بتقديم ما حقه التأخير» نحو: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أي «نخصك بالعبادة والاستعانة».**

**(١) فالمقصور عليه «في النفي والاستثناء» هو المذكور بعد أداة الاستثناء، نحو: وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ.**

**(٢) والمقصور عليه مع «إنما» هو المذكور بعدها، ويكون مؤخرًا في الجملة وجوبًا، نحو: إنما الدنيا غرور.**

**(٣) والمقصور عليه مع «لا» العاطفة هو المذكور قبلها.**

**والمقابل لما بعدها، نحو: الفخر بالعلم لا بالمال.**

**(٤) والمقصور عليه مع «بل» و«لكن» العاطفتين هو المذكور بعدهما، نحو: «ما الفخر بالمال بل بالعلم» ونحو: «ما الفخر بالنَّسب لكن بالتقوى».**

**(٥) والمقصور عليه ي «تقديم ما حقه التأخير» هو المذكور المتقدِّم، نحو: عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا. وكقول المتنبي:**

**ومن البليَّة عَذْلُ من لا يَرْعَوِي \*\*\*عن غيِّه وخطابُ من لا يَفهم**

**ملاحظات**

**أولًا: يشترط في كل من «بل» و«لكن» أن تُسبق بنفي، أو نهي، وأن يكون المعطوف بهما مفردًا، وألا تقترن «لكن» بالواو.**

**ثانيًا: يشترط في «لا» إفراد معطوفها، وأن تُسبق بإثبات، وألا يكون ما بعدها داخلًا في عموم ما قبلها.**

**ثالثًا: يكون للقصر «بإنّما» مزية على العطف؛ لأنها تقيد الإثبات للشيء، والنفي عن غيره دفعة واحدة، بخلاف العطف، فإنه يفهم منه الإثبات أولًا، ثم النفي ثانيًا، أو عكسه.**

**رابعًا: التقديم يدل على القصر بطريق الذوق السليم، والفكر الصائب، بخلاف الثلاثة الباقية فتدل على القصر بالوضع اللغوي «الأدوات».**

**خامسًا: الأصل أن يتأخر المعمول على عامله إلا لضرورة.**

**ومن يتتبع أساليب البلغاء في تقديم ما حقه التأخير يجد أنهم يريدون بذلك التخصيص.**

**في تقسيم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين**

**(أ) قصر حقيقي: وهو أن يختص المقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، بألا يتعداه إلى غيره أصلًا، نحو: لا إله إلا الله.**

**(ب) وقصر إضافي: وهو أن يختص المقصور عليه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء آخر مُعَين، لا لجميع ما عداه، نحو: ما خليل إلا مسافر، فإنك تقصد قصر السفر عليه بالنسبة لشخص غيره، كمحمود مثلًا، وليس قصدك أنه لا يوجد مسافر سواه؛ إذ الواقع يشهد ببطلانه.**

**موضوعات الكتب**

**كل الكتب**

**٢١٦٠**

**إدارة أعمال**

**٢٠**

**أدب**

**٣٤٨**

**أدب رحلات**

**٤٨**

**اقتصاد**

**٢٧**

**تاريخ**

**٣٦٠**

**تكنولوجيا**

**٩**

**جغرافيا**

**١٢**

**خيال علمي**

**٨٥**

**روايات**

**٢٤٦**

**سياسة**

**٣٤**

**سير الأعلام**

**١١٧**

**شعر**

**٨٧**

**صحة**

**٤**

**علم نفس**

**٢٥**

**علوم**

**٩٠**

**علوم اجتماعية**

**١١٤**

**علوم البيئة**

**٧**

**علوم اللغة**

**٢١**

**فلسفة**

**١٨٤**

**فنون**

**٣٢**

**قصص الأطفال**

**١٤٤**

**قصص بوليسية**

**١١٩**

**مسرحيات**

**٩٢**

**نقد أدبي**

**١٢٤**

**سلاسل الكتب**

**الأدب العالمي للناشئين**

**مقدمات قصيرة جدًّا**

**موسوعة مصر القديمة**

**جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع**

**ePub Logo**

**PDF Logo**

**Kindle Logo**

**الباب السابع**

**في تعريف القصر**

**القصر لغة: الحبس، قال الله تعالى: حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ واصطلاحًا: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.**

**والشيء الأول: هو المقصور.**

**والشيء الثاني: هو المقصور عليه.**

**والطريق المخصوص لذلك التخصيص يكون بالطرق والأدوات الآتية:**

**نحو: «ما شوقي إلا شاعر» فمعناه تخصيص «شوقي بالشعر» وقصره عليه، ونفي صفة «الكتابة» عنه «ردًّا على مَنْ ظنَّ أنه شاعر وكاتب».**

**والذي دلَّ على هذا التخصيص هو النفي بكلمة «ما» المتقدمة، والاستثناء بكلمة «إلا» التي قبل الخبر.**

**فما قبل «إلا» وهو «شوقي» يُسمَّى مقصورًا عليه، وما بعدها وهو «شاعر» يُسمَّى مقصورًا و«ما» و«إلا» طريق القصر وأدواته.**

**ولو قلت: «شوقي شاعر» بدون «نفي واستثناء» ما فُهم هذا التخصيص؛ ولهذا يكون لكل قصر طرفان «مقصور ومقصور عليه»، ويُعْرَف «المقصور» بأنَّه هو الذي يُؤلِّف مع «المقصور عليه» الجملة الأصلية في الكلام.**

**ومن هذا تعلم أن القصر: هو تخصيص الحكم بالمذكور في الكلام ونفيه عن سواه بطريق من الطرق الآتية.**

**وفي هذا الباب أربعة مباحث.**

**(١) المبحث الأول: في طرق القصر**

**للقصر طرُق كثيرة، وأشهرها في الاستعمال أربعة،١ وهي:**

**أولًا: يكون القصر «بالنفي والاستثناء»٢ نحو: «ما شوقي إلا شاعر» أو «ما شاعر إلا شوقي».**

**ثانيًا: يكون القصر «بإنما» نحو: إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. وكقول:**

**إنما يشتري المحامد حر طاب نفسًا لهن بالأثمان**

**ثالثًا: يكون القصر بالعطف ﺑ «لا» و«بل» و«لكن» نحو: الأرض متحركة لا ثابتة، وكقول الشاعر:**

**عمر الفتى ذكره لا طول مدته وموته خزيه لا يومه الداني**

**وكقوله:**

**ما نال في دنياه وإنْ بغية لكن أخو حزم يجدُّ ويعمل**

**رابعًا: يكون القصر «بتقديم ما حقه التأخير» نحو: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أي «نخصك بالعبادة والاستعانة».**

**(١) فالمقصور عليه «في النفي والاستثناء» هو المذكور بعد أداة الاستثناء، نحو: وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ.**

**(٢) والمقصور عليه مع «إنما» هو المذكور بعدها، ويكون مؤخرًا في الجملة وجوبًا، نحو: إنما الدنيا غرور.**

**(٣) والمقصور عليه مع «لا» العاطفة هو المذكور قبلها.**

**والمقابل لما بعدها، نحو: الفخر بالعلم لا بالمال.**

**(٤) والمقصور عليه مع «بل» و«لكن» العاطفتين هو المذكور بعدهما، نحو: «ما الفخر بالمال بل بالعلم» ونحو: «ما الفخر بالنَّسب لكن بالتقوى».**

**(٥) والمقصور عليه في «تقديم ما حقه التأخير» هو المذكور المتقدِّم، نحو: عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا. وكقول المتنبي:**

**ومن البليَّة عَذْلُ من لا يَرْعَوِي عن غيِّه وخطابُ من لا يَفهم**

**ملاحظات**

**أولًا: يشترط في كل من «بل» و«لكن» أن تُسبق بنفي، أو نهي، وأن يكون المعطوف بهما مفردًا، وألا تقترن «لكن» بالواو.**

**ثانيًا: يشترط في «لا» إفراد معطوفها، وأن تُسبق بإثبات، وألا يكون ما بعدها داخلًا في عموم ما قبلها.**

**ثالثًا: يكون للقصر «بإنما» مزية على العطف؛ لأنها تقيد الإثبات للشيء، والنفي عن غيره دفعة واحدة، بخلاف العطف، فإنه يفهم منه الإثبات أولًا، ثم النفي ثانيًا، أو عكسه.**

**رابعًا: التقديم يدل على القصر بطريق الذوق السليم، والفكر الصائب، بخلاف الثلاثة الباقية فتدل على القصر بالوضع اللغوي «الأدوات».**

**خامسًا: الأصل أن يتأخر المعمول على عامله إلا لضرورة.**

**ومن يتتبع أساليب البلغاء في تقديم ما حقه التأخير يجد أنهم يريدون بذلك التخصيص.**

**(٢) المبحث الثاني: في تقسيم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين**

**(أ) قصر حقيقي: وهو أن يختص المقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، بألا يتعداه إلى غيره أصلًا، نحو: لا إله إلا الله.**

**(ب) وقصر إضافي: وهو أن يختص المقصور عليه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء آخر مُعَين، لا لجميع ما عداه، نحو: ما خليل إلا مسافر، فإنك تقصد قصر السفر عليه بالنسبة لشخص غيره، كمحمود مثلًا، وليس قصدك أنه لا يوجد مسافر سواه؛ إذ الواقع يشهد ببطلانه.**

**تنبيهات**

**الأول: الأصل في العطف أن يُنص فيه على المثبت له الحكم، والمنفي عنه إلا إذا خيف التطويل، وفي الثلاثة الباقية يُنص على المثبت فقط.**

**الثاني: النفي بلا العاطفة لا يجتمع مع «النفي والاستثناء» فلا تقول: «ما محمد إلا ذكي لا غبي»؛ لأن شرط جواز النفي «بلا» ألا يكون ما قبلها منفيًّا بغيرها.**

**ويجتمع النفي بلا العاطفة مع كل من «إنما» و«التقديم» فتقول: إنما محمد ذكي لا غبي، وبالذكاء يتقدم محمد لا بالغباوة.**

**والأصل في العطف «بلا» أن يتقدم عليه مثبت، ويتأخر منفي بعده، وقد يترك إيضاحه اختصارًا، مثل: «علي يجيد السباحة لا غير»؛ أي لا المصارعة، ولا الملاكمة، ولا غير ذلك من الصفات.**

**الثالث: الأصل في «النفي والاستثناء» أن يجيء لأمر ينكره المخاطب، أو يشك فيه، أو لما هو منزل هذه المنزلة، ومن الأخير قوله تعالى: (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ \* إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ.)**

**الرابع: الأصل في «إنما» أن تجيء لأمر من شأنه ألا يجهله المخاطب، ولا يُنكره، وإنما يراد تنبيهه فقط، أو لما هو منزل هذه المنزلة، فمن الأول قوله تعالى: (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) وقوله تعالى( إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ.) ومن الثاني قوله تعالى حكاية عن اليهود: (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) ؛ فهم قد ادعَوْا أن إصلاحهم أمر جليٌّ لا شك فيه. وقال الشاعر:**

**أنا الذائد الحامي الذِّمار وإنما \*\* يُدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي**

**في تقسيم القصر باعتباره طَرَفيه**

**ينقسم القصر باعتبار طرفيه «المقصور والمقصور عليه» سواء أكان القصر حقيقيًّا أم إضافيًّا إلى نوعين:**

**(أ)قصر صفة على موصوف: هو أن تُحبس الصفة على موصوفها، وتُخْتَص به، فلا يتَّصف بها غيره، وقد يتصف هذا الموصوف بغيرها من الصفات.**

**مثاله من الحقيقي: «لا رازق إلا الله».**

**ومثاله من الإضافي، نحو: «لا زعيم إلا محمد».**

**(ب)قصر موصوف على صفة، هو أن يُحبَس الموصوف على الصفة ويختص بها دون غيرها، وقد يُشاركه غيره فيها.**

**مثاله من الحقيقي، نحو: «ما الله إلا خالق كل شيء».٤**

**ومثاله من الإضافي قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا.)**

**في تقسيم القصر الإضافي**

**ينقسم القصر الإضافي بنوعيه السابقين على حسب حال المخاطب إلى:**

**(أ)قصر إفراد: إذا اعتقد المخاطب الشركة، نحو: إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ . ردًّا على من اعتقد أن الله ثالث ثلاثة.**

**(ب)قصر قلب: إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي تثبته نحو: «ما سافر إلا علي» «ردًّا على من اعتقد أن المسافر خليل لا عليٌّ» فقد قلبت وعكست عليه اعتقاده.**

**(جـ)قصر تعيين: إذا كان المخاطب يتردَّد في الحكم، كما إذا كان متردِّدًا في كون الأرض متحركة أو ثابتة، فتقول له: الأرض متحركة لا ثابتة «ردًّا على من شكَّ وتردد في ذلك الحكم».**

**واعلم أن القصر بنوعيه يقع بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل، وبين الفاعل والمفعول، وبين الحال وصاحبها؛ وغير ذلك من المتعلقات، ولا يقع القصر مع المفعول معه.**

**والقصر من ضروب الإيجاز الذي هو أعظم ركن من أركان البلاغة؛ إذ إن جملة القصر في مقام جملتين، فقولك: «ما كامل إلا الله» تُعادل قولك: الكمال لله، وليس كاملًا غيره.**

**وأيضًا: القصر يحدد المعاني تحديدًا كاملًا، ويكثر ذلك في المسائل العلمية، وما يماثلها.**

**خروج مقتضى الكلام عن الأصل**

**(في إخراجِ الكلامِ على خِلافِ مُقْتَضَى الظاهرِ)**

**إيرادُ الكلامِ على حسَبِ ما تَقَدَّمَ من القواعدِ يُسَمَّى إخراجَ الكلامِ على مُقْتَضَى الظاهرِ. وقدْ تَقْتَضِي الأحوالُ العدولَ عنْ مُقْتَضى الظاهرِ، ويُورَدُ الكلامُ على خِلافِه في أنواعٍ مخصوصةٍ:**

**(منها) تنزيلُ العالِمِ بفائدةِ الخبَرِ، أوْ لازِمِها مَنْزِلَةَ الجاهلِ بها؛ لعَدَمِ جَرْيِه على مُوجِبِ عِلْمِه، فيُلْقَى إليهِ الخبَرُ كما يُلْقَى إلى الجاهِلِ، كقولِكَ لمَنْ يُؤْذِي أباهُ: هذا أبوكَ.**

**(ومنها) تنزيلُ غيرِ المنْكِرِ منزلةَ المنْكِرِ إذا لاحَ عليهِ شيءٌ منْ علاماتِ الإنكارِ، فيُؤَكَّدُ لهُ، نحوُ:**

**جاءَ شقيقٌ عارضًا رُمْحَهُ ..... إنَّ بَنِي عمِّكَ فيهم رِمَاحُ**

**وكقولِكَ للسائلِ الْمُستَبْعِدِ حصولِ الفَرَجِ: إنَّ الفرَجَ لَقَرِيبٌ.**

**وتنزيلُ المنكِرِ أو الشاكِّ منزلةَ الخالي إذا كانَ معهُ من الشواهِدِ ما إذا تأمَّلَهُ زالَ إنكارُه أوْ شَكُّه، كقولِكَ لمَنْ يُنكِرُ منفعةَ الطِبِّ أوْ يَشُكُّ فيها: الطبُّ نافعٌ.**

**(ومنها)، وضْعُ الماضي موْضِعَ المضارعِ لغَرَضٍ، كالتنبيهِ على تَحَقُّقِ الحصولِ، نحوُ: {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ}. أو التفاؤلِ، نحوُ: إنْ شفاكَ اللَّهُ اليومَ تَذْهَبْ معي غدًا.**

**وعكْسُه، أيْ: وضْعُ المضارعِ موْضِعَ الماضي لغَرَضٍ، كاستحضارِ الصورةِ الغريبةِ في الخيالِ، كقولِه تعالى:{وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا}، أيْ: فأثارَتْ. وإفادةِ الاستمرارِ في الأوقاتِ الماضيةِ، نحوُ: {لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ}، أيْ: لو استَمَرَّ على إطاعتِكُم.**

**(ومنها): وضْعُ الخبَرِ موْضِعَ الإنشاءِ لغَرَضٍ، كالتفاؤُلِ، نحوُ: هداكَ اللَّهُ لصالحِ الأعمالِ. وإظهارِ الرغبةِ، نحوُ: رزَقَنِي اللَّهُ لقاءَكَ. والاحترازِ عنْ صورةِ الأمْرِ تَأَدُّبًا، كقولِكَ: يَنْظُرُ مولايَ في أَمْرِي.**

**وعكْسُه، أيْ: وَضْعُ الإنشاءِ موْضِعَ الخبَرِ لغَرَضٍ، كإظهارِ العنايةِ بالشيءِ، نحوُ: {قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ}، لمْ يَقُلْ: وإقامةَ وُجوهِكم؛ عنايةً بأمْرِ الصلاةِ. والتحاشِي عنْ موازاةِ اللاحقِ بالسابقِ، نحوُ: {قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ}، لمْ يَقُلْ: وأُشْهِدُكم؛ تحاشيًا عنْ مُوازاةِ شَهادَتِهم بشهادةِ اللَّهِ.**

**والتسويةِ، نحوُ: {أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ}.**

**(ومنها): الإضمارُ في مقامِ الإظهارِ لغَرَضٍ، كادِّعاءِ أنَّ مَرْجِعَ الضميرِ دائمُ الحضورِ في الذِّهْنِ، كقولِ الشاعرِ:**

**أَبَتِ الوِصالَ مَخافةَ الرُّقباءِ \*\*\*\*\*وأَتَتْكَ تحتَ مَدَارِعِ الظَّلْماءِ**

**الفاعلُ ضميرٌ لم يَتَقَدَّمْ لهُ مَرْجِعٌ؛ فَمُقْتَضَى الظاهرِ الإظهارُ.**

**وتمكينُ ما بعدَ الضميرِ في نفْسِ السامعِ؛ لتشوُّقِه إليهِ**

**أوْ لا، نحوُ: هيَ النفسُ ما حَمَّلْتَها تَتَحَمَّلُ- {هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}- نِعْمَ تلميذٌ المؤدَّبُ.**

**وعكْسُه، أي: الإظهارُ في مَقامِ الإضمارِ لغَرَضٍ، كتقويةِ داعي الامتثالِ، كقولِكَ لعَبْدِكَ: سيِّدُكَ يَأْمُرُكَ بكذا.**

**(ومنها): الالتفاتُ، وهوَ نَقْلُ الكلامِ منْ حالةِ التكلُّمِ أو الخطابِ أو الغَيْبةِ إلى حالةٍ أُخْرى منْ ذلكَ.**

**فالنقْلُ من التكلُّمِ إلى الْخِطابِ، نحوُ: {وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}، أيْ: أَرْجِعُ. ومن التكلُّمِ إلى الغَيْبةِ، نحوُ: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ \* فَصَلِّ لِرَبِّكَ}. ومن الخطَابِ إلى التكلُّمِ، كقولِ الشاعرِ:**

**أَتَطْلُبُ وَصْلَ رَبَّاتِ الجمالِ \*\* وقدْ سَقَطَ المشيبُ على قَذَالِي**

**(ومنها): تَجاهُلُ العارفِ، وهوَ سَوْقُ المعلومِ مَساقَ غيرِه لغَرَضٍ، كالتوبيخِ، نحوُ:**

**أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا \*\*\* كأنَّكَ لمْ تَجْزَعْ على ابنِ طَريفِ**

**(ومنها): أسلوبُ الحكيمِ، وهوَ تَلَقِّي المخاطَبِ بغيرِ ما يَترَقَّبُهُ، أو السائلِ بغيرِ ما يَطْلُبُهُ، تَنبيهًا على أنَّهُ الأَوْلَى بالقَصْدِ.**

**فالأوَّلُ: يكونُ بِحَمْلِ الكلامِ على خِلافِ مرادِ قائلِهِ، كقولِ القَبَعْثَرَى للحجَّاجِ، وقدْ تَوَعَّدَه بقولِه: لأحْمِلَنَّكَ على الأدْهَمِ:**

**مِثلُ الأميرِ يَحمِلُ على الأدهَمِ والأشهَـبِ، فقالَ لهُ الحجَّاجُ: أرَدْتُ الحديدَ، فقالَ الْقَبَعْثَرَى: لاَنْ يكونَ حديدًا خيرٌ منْ أنْ يكونَ بليدًا. أَرادَ الْحَجَّاجُ بالأدْهَمِ القيْدَ، وبالحديدِ الْمَعْدِنَ المخصوصَ. وحَمَلَهُما الْقَبَعْثَرَى على الفَرَسِ الأدْهَمِ الذي ليسَ بَليدًا.**

**والثاني: يكونُ بتزيلِ السؤالِ منزلةَ سؤالٍ آخَرَ مناسِبٍ لحالةِ السائلِ، كما في قولِه تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ}. سألَ بعضُ الصحابةِ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وسَلَّمَ: ما بالُ الْهِلالِ يَبدو دقيقًا، ثمَّ يَتزايدُ حتَّى يصيرَ بدْرًا، ثمَّ يَتناقَصُ حتَّى يعودَ كما بَدَأَ؟ فجاءَ الجوابُ عن الحكْمَةِ المترَتِّبَةِ على ذلكَ؛ لأنَّها أَهَمُّ للسائلِ، فنَزَّلَ سؤالَهُم عنْ سببِ الاختلافِ منزلةَ السؤالِ عنْ حكْمَتِه.**

**(ومنها) التغليبُ، وهوَ ترجيحُ أحَدِ الشيئينِ على الآخَرِ في إطـلاقِ لفْظِه عليهِ، كتغليبِ المذكَّرِ على المؤنَّثِ في قولِه تعالى: {وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ}، ومنهُ: الأبوانِ للأبِ والأمِّ.**

**وكتغليبِ المذكَّرِ والأخَفِّ على غيرِهما، نحوُ القمرينِ، أيْ: الشمسِ والقمرِ، والعُمَرَيْنِ، أيْ: أبي بَكْرٍ وعُمَرَ.**

**والمخاطَبِ على غيرِه، نحوُ: {لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا}، أُدْخِلَ شُعَيْبٌ بحُكْمِ التغليبِ في {لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا}، معَ أنَّهُ لمْ يكُنْ فيها قطُّ حتَّى يَعودَ إليها.**

**وكتغليبِ العاقلِ على غيرِه، كقولِه تعالى: {الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.**

**التعريف والتنكير والحذف**